**دروس في علم الصرف لطلبة السنة الأولى لسانس**

**أوّلا، تعريف الصرف:**

**الصرف: لكلمة الصرف في اللغة معنى التغير والتبديل، كقوله تعالى: ( وتصريف الراح ) بمعنى تغيير وجهتها، ومنه قنوات الرف الصحي التي تغير من مجرى المياه المستعملة نحو الخلاص منها ، وصرف الأموال بمعنى تغييرها من عملة إلى أخرى....**

**ولم يبعد المعنى الاصطلاحي لكلمة الصرف عن معناها اللغوي إذ تعني في اصطلاح النحاة واللغويين العلم الذي تعرف به ُ أبنيةُ الكلام ِ ( الاسم - الفعل -الحرف ) واشتقاقاتُه.**

**ثانيا، الميزان الصرفي:**

**الكلمة في اللغة العربية على أوزان، إما ثلاثية أو رباعية أ وخماسية أو سداسية، وهي كما يلي:**

**1/ الفعل المجرد: وهو الذي حروفه أصلية كلها (لا يمكن الاستغناء عن أحدها دون حدوث خلل في دلالة الفعل)، وهو ثلاثي ورباعي.**

**المجرد الثلاثي:**

**لما لاحظ علماء اللغة الأوائل أن الكلمات الثلاثية هي الغالبة في اللغة العربية، جعلوا الميزان الصرفي على ثلاثة أحرف هو (فعل) (الفاء والعين واللام) بحركات الكلمة الموزونة ذاتها.**

**فالفعل (نجح) مثلا وزنه ( فَعَلَ)، إذ يسمى حرف (النون) فاء الكلمة، وحرف (الجيم) عين الكلمة وحرف (الحاء) لام الكلمة .**

**والفعل(عَلِمَ ) وزنه ( فَعِلَ)، والفعل (باع) وزنه (فَعَلَ) ، لأن أصله (بَيَعَ) ، والفعل (عحلّ ) وزنه( فَعَلَ) والفعل( حُلَّ) وزنه ( فُعِلَ) لأن أصله (حُلِلَ). فالملاحظ أننا نفكّ الإدغام عند وزن الفعل.**

**المجرّد الرباعي:**

**إذا زاد الفعل عن ثلاثة أحرف، فقد يكون الحرف الزائد أصليا، (لا يمكن الاستغناء عنه إذ هو من أصول الكلمة)، كالفعل (زَلْزَلَ) الرباعي وكلمة (زَبَرْجَد) الخماسية، وفي هذه الحالة نضيف إلى الميزان الصرفي حرف اللام ليقابل كل حرف زائد.**

**فالكلمة الزائدة عن ثلاثة أحرف وحروف زيادتها أصلية مثل ( دحرج، وَسْوَسَ وزَلْزَلَ) تكون على وزن (فَعْلَلَ) بإضافة ( لام ) في آخر الميزان الصرفي الثلاثي ( فَعَلَ) ليصبح (فعلل)، وكذا كلمتا ( بنفسج، زَبَرْجَد) يكون وزنهما (فَعَلَّل)، بإضافة ( لامين) إلى الميزان الأصــــلي (فَعَلَ) .**

**وقد يكون الحرف الزائد إلى الكلمة غير أصلي (يمكن الاستغناء عنه دون تأثر الدلالة)، مثل الفعل ( أعلم ) الذي يحمل إلى جوار حروفه الثلاثة الأصلية ( علم) حرف الهمزة في أوّله،**

**فيكون وزنه (أفْعَلَ)، وكذا إذا زيد الثلاثي من الفعل بألف بعد فائه مثل جاور يكون ميزانه (فاعل)، والأمر ذاته إذا زيد الفعل بتضعيف عينه حيث يكون على وزن (فعّل) مثل قدّم مجّد، سلّم ...**

**وكذا شأن الفعل إذا زيد بحرفين مثل (اختبر) الذي يكون على وزن (افْتَعَلَ)؛ لأن أصله (خبر) فزيدت الألف والتاء، و(انهزم ) (انفعل)؛ لأن أصله (هزم)، فزيدت الألف والنون، وكذلك (اسْتَنجد ) (اسْتَفْعَلَ ) ، لأن أصله ( نجد ) فزيدت الألف والسين والتاء ، والفعل ( اسْتَقلّ ) وزنه ( اسْتَفْعَلَ) ؛ لأن أصله ( قلَّ).**

**وحروف الزيادة كما حددها علماء الصرف جمعها قولك : (سألتمونيها)، أو (هناء وتسليم).**

**وليس أمر الميزان الصرفي متعلقا بزيادة الحروف في الكلمة فحسب، إنما قد يحذف من الكلمة حروف، فيكون لهذا الحذف ما يقابله في الميزان الصرفي أيضا من حذف.**

**فعلى سبيل المثال الفعل (يصل) وزنه(يعِل)، لأنه من الفعل الثلاثي (وصل) وهو معتل الأول (مثال) فلما حذف الحرف الأصلي الأول منه(الواو)، حذف ما يقابله في الميزان وهو حرف فاء الفعل (الواو)، وكذاك الفعل(كُلْ) على وزن (عُلْ)، لأن أصله( أَكَلَ) ، فلما حذف منه الحرف الأول الأصلي، حذف ما يقابله في الميزان وهو حرف الهمزة (فاء الفعل)، والفعل (اسع) وزنه (افْعَ)، إذ حذف منه الحرف الأصلي الثالث، وهو لام الفعل (الياء).**

**وكذاك الفعلان (قِ) و (عِ) وزنهما (عِ)، وهما فعلا أمر، الأول من (وَقَى)، والثاني من (وَعَى)، وكذلك الكلمات (هبة وعِظَة) وزنهما (عِلَة) ؛ لأنهما من (وهب ، وعظ).**

**ومن الأصل الثلاثي للكلمة يتم اشتقاق الاسم، والأسماء المشتقة هي : اسم الفاعل -اسم المفعول - صيغ المبالغة- الصفة المشبهة -أفعل التفضيل- اسما الزمان والمكان- اسم الآلة.**

**1/ اسم الفاعل:**

**هو اسم مشتق من الفعل المتصرف للدلالة على من قام بالفعل ويصاغ : - من الثلاثي على وزن( فَاعِل) ، نحو: نجح/ ناجح - عمل/ عامِل- وجد/ واجد - قال/ قائِل - دعا/ داعٍ- قضى/ قاضٍ.**

**- من غير الثلاثي: تتم صياغته من المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر: انتخب ينتخب مُنْتَخب - انتصر ينتصر مُنتصر .**

**وإذا كان قبل آخر الفعل ألف ، نحو: استراحَ، تقلب هذه الألف ياء ، فنقول: استراح يستريح مستريح.**

**2/ اسم المفعول:**

**هو اسم مشتق من الفعل المتصرف للدلالة على ما وقع عليه الفعل ويصاغ: - من الثلاثي على وزن (مَفْعُول) ، صنع/ مَصنوع- سمع/ مَسْموع- قتل/ مَقْتول.**

**إذا كان الفعل الثلاثي معتل العين أي (أجوف)، نحو قال و باع ، نأتي بالمضارع ، ثم نبدل حرف المضارعة ميما مفتوحة، فنقول: قال يَقول مَقول/ باع يبيع مبيع/ سال يسيل مسيل.**

**وإذا كان الفعل الثلاثي معتل اللام أي (ناقصا)، أو لفيفا، نأتي بالمضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مفتوحة ، وتشديد الحرف الأخير، نقول: دنا يدنو مدنوّ- دعا يدعو مدعوّ – رمى يرمي مرميّ- سعى يسعى مسعيّ إليه- رضي يرضى مرضيّ به أو عنه.**

**- من غير الثلاثي: نأتي بالمضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: استخرج يَسْتَخْرِجُ مُسْتَخْرَج.**

**3/ صيغة المبالغة :**

**هي اسم مشتق للدلالة على المبالغة، وأشهر صيغها ما يلي:**

**فَعَّال: نحو: قَتَّال- كذّاب، قتّال، فَعُول، نحو: نَؤُوم - قَتُول. فَعِيل، نحو: قَدِير- عَلِيم. فِعِّيل: نحو: - سِكِّير.**

**مِفْعَال: نحو: مِعطاء-**

**فَعِـل: نحو: يَقِظ، نشِط- عَفِن.**

**وأضاف بعضهم: فُعَّال، نحو: صُغّار- كُبّار. مِفْعيل، نحو مِنْطيق-مِعْطير. فُعَلَة، نحو: نُكَدَة-لُمَزَة. فِعْليل، نحو: عِرْبيد زِنْديق.**

**4/ الصفة المشبهة:**

**هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم ، ويدل على ثبوت الصفة في صاحبها، ولا يحدها زمان معين، وأشهر صيغها:**

**-أفعل، ومؤنثه فعلاء، نحو: أبيض بيضاء.**

**- فَعْلان ، ومؤنثه فَعْلَى، نحو: ظمآن ظمأى.**

**- فَعَل، نحو: حَسَن-بطل.**

**- فَعِل، نحو: حذر-قذر.**

**- فَعْل، نحو: -ضخم.**

**- فُعْل، نحو: مرّ-حُرّ.**

**- فُعَال، نحو: شجاع.**

**- فَعِيل، نحو: طويل- بخيل.**

**- فَاعِل، نحو: لاذع- حامض.**

**- فَعول، نحو: كسول- خجول.**

**5/ أفعل التفضيل:**

**هو اسم مشتق على وزن (أَفْعَل) ومؤنثه (فُعْلَى)، نحو أصغر/ صغرى، أكبر/ كُبْرى...**

**صياغته:**

**يصاغ من الفعل الثلاثي، المتصرف، المبني للمعلوم، التام (أي غير الناسخ ، نحو :كان/كاد) ، المثبت، القابل للتفاوت، غير الدال على لون أو عيب.**

**فإذا كان الفعل (غير ثلاثي أو دل على لون أو عيب) ، فنأتي بأفعل تفضيل مساعد، بالإضافة إلى مصدر الفعل الأصلي ، فنقول: عليّ أشدّ سمرة من محمد، أكثر احتراما للناس منه .**

**أما إذا كان الفعل جامدا ( مثل: نِعْمَ وبئس)، أو مبنيا للمجهول (مثل: سُئِل قُتِلَ)أو منفيا(مثل: ما حضر) أو ناقصا (مثل: كان/ كاد) ، أو غير القابل للتفاضل (مثل: مات)، فلا نأتي منه بأفعل التفضيل.**

**وقد نظم ابن مالك -رحمه الله-هذه الشروط السبعة التي لابد من توافرها في الفعل في الألفية، حيث يقول:**

**وصغــــــه من: 1.ذي ثلاثٍ 2.صـــــُرِّفا ............. 3.قابلِ فوتٍ 4.تمَّ 5.غيرِ ذي انْتِفا**

**و6.غيـرِ ذي وصفٍ يُضاهي (أَشْهَلا) ..............و7.غيــــرِ ســـــــــــالك ٍسبيـــــــلَ (فُعِلا)**

**بمعنى أن صياغة أفعل التفضيل تتم من كل فعل ثلاثي-متصرف- قابل للتفاضل-تام-غير منفي-ليس مثل الوصفين (أَشْهَل-أعرج) الذين هما على وزن (أَفْعَل) ومؤنثهما (شهلاء، عرجاء) على وزن (فَعْلاء)- وليس مبنيا للمجهول ك(ضُرِبَ وفُعِلَ).**

**حالات أفعل التفضيل:**

**يأتي على حالات أربع هي التالية:**

**1/ مجردا من (أل) والإضافة: نحو: -محمدٌ أسرع من عليِّ. -هند أجمل من أختها، إذ نلاحظ في المثالين السابقين أن أفعل التفضيل لم يتغير، إذ لزم الإفراد والتذكير، وجاء بعده حرف الجرّ (من).**

**2/ مجردا من (أل)، مضافا: نحو: -محمدٌ أنشط طالب. -هند أجمل بنت.**

**نلاحظ في المثالين السابقين أن أفعل التفضيل لم يتغير، إذ لزم الإفراد والتذكير، مع ملاحظة أن المفضل يطابق المفضل عليه في العدد والنوع.**

**3/ مضافا إلى معرفة، نحو: -محمدٌ أطول الطلاب. -هند أجملُ البنات.**

**4/ معرفا بـ (ال)، نحو: -هند الطالبة الأذكى في القسم، وهي ابنة أبيها الكبرى.**

**6/ اسما الزمان والمكان:**

**هما اسمان مشتقان من الفعل للدلالة على زمان أو مكان وقوع الحدث، ويصاغان على النحو التالي:**

**من الثلاثي: يصاغ بطريقة سماعية، إذ لا يخضع لقاعدة، لكن من العلماء من حدّد بعض المعالم لذلك منها ما يلي:**

**أولا: يصاغ اسما الزمان والمكان على وزن (مَفْعَل) من الأفعال التالية:**

**من الناقص اليائي مثل جرى مجرى، سعى مسعى، رمى مرمى....**

**من الذي ماضيه مكسور العين ومضارعه مفتوحها مثل سمِع مسمَع، وكذلك من مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع مثل: خرج مخرج، دخل مدخل، كتب مكتب...**

**ثانيا: يصاغان على وزن (مفعِل) من الأفعال التالية:**

**من المثال الواوي، مثل وقد موقد، وضع موضع، وقف موقف...**

**من الفعل الذي ماضيه مفتوح العين ومضارعه مكسورها مثل هبط مهبط، نزل منزل، باع يبيع، سار مسير، سال مسيل...**

**من غير الثلاثي:**

**يصاغ اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي بطريقة اسم المفعول ذاتها من غير الثلاثي، أي بالمضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: استخرج يستخرج مُسْتَخْرَج-أدخل يدخل مُدْخَل.**

**هناك بعض الكلمات الشاذة، مثل: طار يطير مطار، وليس مطير على القياس، سجد يسجُد مَسجِد وليس مسجَد، ومن ذلك الكلمات: مَنبِت-مَفرِق-مَغرِب- مَشرِق.. وكلمة مَطلع وردت شاذة وعلى القياس، ففي سورة الكهف جاءت شاذة، في قوله تعالى:( حتى إذا بلغ مطلِع الشمس) بكسر لامها، وجاءت على القياس في سورة القدر، في قوله تعالى(سلام هي حتى مطلَع الفجر) بفتح لامها.**

**قد تزاد تاء التأنيث إلى كل من اسم الزمان والمكان، في نحو: مدرسة-مكتبة- منشأة.. والذي يفرق بين كل من اسم الزمان واسم المكان واسم المفعول و المصدر الميمي من غير الثلاثي هو سياق الجملة، إذ يقال:**

**البئر مُسْتَخْرَج الماء للدلالة على اسم المكان.**

**البئر مُسْتَخْرَج من الماء للدلالة على المفعول به.**

**7/ اسم الآلة:**

**هو نوعان: جامد ( نحو سيف- قلم) ومشتق (نحو: مِعْوَل- ثلاّجة)، ما يهــمّنا في هذا امقام هو المشتق الدال على أداة حدوث الحدث.**

**أوزانه: مِفْعَل: مِعْوَل- مِخْيَط. مِفْعَال: مِنْشار- مِثْقاب، مِفْعَلة: مِكْنسة- مِنْشَفَة، فَعَّالة: ثَلّاجَة- غسّالة. فاعِلَةٌ: سَاقِية-طَاقِيَة، فاعول: حاسوب، صاروخ.**